# أبواب فضائل الصدقات والإقراض:

وقال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ [البقرة: 261 - 263].

وقال تعالى: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ \* لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [البقرة: 271، 272].

وقال تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 274].

وقال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [آل عمران: 133، 134].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنفقتِ المرأةُ من طعامِ بيتها - وفي رواية : من طعامِ زوجِها - غيرُ مُفْسِدَةٍ ، كان لها أجرُهَا بما أنفقتْ ، ولزوجها أجرُهُ بما كَسَبَ ، وللخازِنِ مثلُ ذلكَ ، لا يُنْقِصُ بعضَهُمْ أجْرَ بعضٍ شيئًا" رواه مسلم

وفي حديث وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل: وأَمَرَكم بالصدقةِ فإنَّ مثلَ ذلك كمثلِ رجلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فأوثَقُوا يدَهُ إلى عُنقِهِ وقَدَّموهُ ليَضرِبوا عنقَهُ فقال أنا أَفديهِ منكم بالقليلِ والكثيرِ فَفَدَى نفسَهُ منهم" حديث إسناده صحيح او حسن، صحيح الترغيب والترهيب1/253

و عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صىلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ للهِ أقوامًا اختصَّهم بالنِّعمِ لمنافعِ العبادِ ، يُقرُّهم فيها ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحوَّلها إلى غيرِهم" حديث حسن لغيره, صحيح الترغيب2617

وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها أن رسول الله صىلى الله عليه وسلم قال: "صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السُّوءِ، وصدَقةُ السِّرِّ تطفِئُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العمُرِ" إسناده حسن ، المقاصد الحسنة للسخاوي 310

( وفي رواية ) " و كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، و أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هُم أهلُ المعروفِ في الآخِرةِ" حديث حسن ، صحيح الترغيب890

( وفي رواية ) " وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخره" حديث صحيح، صحيح الجامع 3796

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضلُ الأعمالِ إدخالُ السُّرورِ على المؤمنِ ؛ كسوتَ عورتَه ، وأشبعْتَ جَوعتَه ، أو قضيْتَ له حاجةً " حديث حسن, صحيح الترغيب 2090

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرَنا بالصَّدقة انطلق أحدُنا إلى السُّوق فيُحاملُ فيصيب المدَّ وإنَّ لبعضهم اليوم لمائة ألف، قال: ما نراه إلا نفسَه" رواه البخاري

وعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يقول العبدُ مالي مالي، إنما له من مالِه ثلاثٌ ما أكل فأَفْنى أو لبِس فأبْلى أو أعطى فاقْتَنى وما سِوى ذلك فهو ذاهبٌ وتارِكُه للناسِ" رواه مسلم

وعَنْ عقبة بن عامر رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صَدَقَتِه حتى يُقْضَى بين الناسِ" . قال يزيد . فكَانَ أبُو مرثدٍ لا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إلَّا تَصَدَّقَ فيهِ بِشيءٍ ولَوْ كَعْكَةً أوْ بَصَلَةً . حديث صحيح ، صحيح الترغيب 872

وعَنْ سعد بن عبادة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أنَّ أُمَّهُ ماتت فقال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ أمي ماتت ، أفأتصدقُ عنها ؟ قال : نعم . قال : فأيُّ الصدقةِ أفضلُ . قال : سقْيُ الماءِ"- فتلك سقايةُ سعدٍ بالمدينةِ - . حديث حسن رواه النسائي ، صحيح النسائي 3668

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دَاوُوا مَرضاكُمْ بِالصَّدقةِ " حديث حسن ، صحيح الجامع

3358

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ورَواهُ ورْقاءُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن سَعِيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ" رواه البخاري

وفي الحديث: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" " متفق عليه

وفي الحديث أيضا: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ »."صحيح مسلم"

وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النَّار!...» [رواه الترمذي وغيره/ صحيح الترمذي 2616].

وقال أيضا : «أنفق يا بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» [رواه البزار والطبراني/ صحيح الجامع: 1512].

وعن عائشة رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : أُهدي لنا شاةٌ مشويَّةٌ، قالت فقسمناها كلَّها إلَّا كتِفَها، فدخل عليَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فذكرتُ ذلك له فقال: كلُّها لكم إلَّا كتِفَها" حديث حسن رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ 2/647

وفي رواية : " أنهم ذَبَحُوا شاةً فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما بَقِيَ منها ؟ قلْتُ : ما بَقِيَ منها إلَّا كَتِفُها . قال : بَقِيَ كلُّها غيرُ كَتِفِها" حديث صحيح رواه الترمذي ، أي بقي ثواب صدقتها كلها لهم في الآخرة الا كتفها .

وعَنْ ‏ ‏أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " لما خلقَ اللَّهُ الأرضَ جعلَت تميدُ فخلقَ الجبالَ ، فألقاها علَيها فاستقرَّت فعجِبتِ الملائِكَةُ مِن خَلقِ الجبالِ فقالَت يا ربِّ هَل في خلقِكَ شَيءٌ أشدُّ منَ الجبالِ قال نعَم الحديدُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الحديدِ قال : نعَم النَّارُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ النَّارِ قال نعَم الماءُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الماءِ قال نعَم الرِّيحُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الرِّيحِ قالَ نعمِ ابنُ آدمَ يتصدَّقُ بيَمينِهِ ويُخفيها مِن شمالِهِ" حديث ضعيف ، ضعيف الجامع 4770. وقال الترمذي في سننه 3369 حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قَوْلَهُ : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ) وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ إِلَى النَّاسِ يَوْمًا فَنَادَى فِيهِمْ : أَنْ أَجْمِعُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَجَمَعَ النَّاسُ صَدَقَاتِهِمْ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِهِمْ بِمَنٍّ مِنْ تَمْرٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، بِتُّ لَيْلَتِي أَجُرُّ بِالْجَرِيرِ الْمَاءَ حَتَّى نِلْتُ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَمْسَكْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَتَيْتُكَ بِالْآخَرِ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْثُرَهُ فِي الصَّدَقَاتِ . فَسَخِرَ مِنْهُ رِجَالٌ وَقَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَغَنِيَّانِ عَنْ هَذَا ، وَمَا يَصْنَعَانِ بِصَاعِكَ مِنْ شَيْءٍ " . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : هَلْ بَقِيَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ عِنْدِي مِائَةَ أُوقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي الصَّدَقَاتِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمْجَنُونٌ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ بِي جُنُونٌ ! فَقَالَ : فَعَلِّمْنَا مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . مَالِي ثَمَانِيَةُ آلَافٍ ، أَمَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَأُقْرِضُهَا رَبِّي ، وَأَمَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَلِي . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ وَفِيمَا أَعْطَيْتَ . وَكَرِهَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا : " وَاللَّهِ مَا أَعْطَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَطِيَّتَهُ إِلَّا رِيَاءً " وَهُمْ كَاذِبُونَ ، إِنَّمَا كَانَ بِهِ مُتَطَوِّعًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهُ وَعُذْرَ صَاحِبِهِ الْمِسْكِينِ الَّذِي جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : "الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ" الْآيَةَ . تفسير الطبري ج14 ص: 383 ] 17004

# حال السلف الصالح في الصدقات

\* وقال أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمر بن عوف رضي الله عنه : (صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله تعالى بها الفخر والكبر).

\* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم اجعل الفضل عند خيارنا لعلهم يعودون به على ذوي الحاجة منا. وقال: إن الأعمال تباهت فقالت الصدقة: أنا أفضلكن.

قال الزهري: تَصدَّقَ ابنُ عَوفٍ على عَهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشَطرِ مالِه أربعةِ آلافٍ، ثُمَّ تَصدَّقَ بأربعينَ ألفَ دينارٍ، وحمَلَ على خَمسِ مِئةِ فَرسٍ في سَبيلِ اللهِ، ثُمَّ حمَلَ على خَمسِ مِئةِ راحلةٍ في سَبيلِ اللهِ، وكان عامَّةُ مالِه مِن التِّجارةِ.( تخريج سير أعلام النبلاء. قال شعيب الأرناؤوط 1/81 رجاله ثقات. لكنه منقطع بين الزهري وابن عوف)

\* وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: كان يقال: ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان المرض، وكتمان الصدقة، وكتمان المصائب. (ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله -ج 2ص56)

ولما كان العزُّ بن عبد السلام في دمشق، وقعَ فيها غلاءٌ فاحش، حتى صارت البساتينُ تباع بالثمن القليل ، فأعطتهُ زوجته ذهباً وقالت : اشرِ لنا بستاناً نصيّف فيه، فأخذ الذهبَ وباعهُ، وتصدق بثمنه، فقالت: يا سيدي اشتريت لنا ؟ قال : نعم بستاناً في الجنة. إنِّي وجدتُ الناس في شدةٍ، فتصدقتُ بثمنه، فقالت المرأة : جزاك الله خيراً. طبقات الشافعية للسبكي ( 214)

وقال سفيان بن عيينة: «باع عبد الله بن عبد الله بن عتبة أرضاً له بثمانين ألفاً، فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال! فقال: أنا أجعل الله ذخراً لولدي من بعدي، وأجعل هذا المال ذُخراً لي عند الله، وقسَّم المال على الفقراء» البيان والتبيين ج3 ص100

و عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : كَانَ أُوَيْسٌ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ : هَذِهِ لَيْلَةُ الرُّكُوعِ ، فَيَرْكَعُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ : هَذِهِ لَيْلَةُ السُّجُودِ ، فَيَسْجُدُ حَتَّى يُصْبِحَ . وَكَانَ إِذَا أَمْسَى تَصَدَّقَ بِمَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْفَضْلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ جُوعًا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عُرْيًا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ .( السير ج4 ص31

وَخَرَجَ عبد الله بن المبارك رحمه الله مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ ، فَاجْتَازَ بِبَعْضِ الْبِلَادِ ، فَمَاتَ طَائِرٌ مَعَهُمْ ، فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِ عَلَى مَزْبَلَةٍ ، وَسَارَ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ هُوَ وَرَاءَهُمْ ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَزْبَلَةِ إِذَا جَارِيَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ دَارٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا ، فَأَخَذَتْ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْمَيِّتَ ، فَكَشَفَ عَنْ أَمْرِهَا وَفَحَصَ ، حَتَّى سَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا وَأُخْتِي هَاهُنَا ، لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذَا الْإِزَارَ ، وَقَدْ حَلَّتْ لَنَا الْمَيْتَةُ ، وَكَانَ أَبُونَا لَهُ مَالٌ= عَظِيمٌ ، فَظُلِمَ وَأُخِذَ مَالُهُ وَقُتِلَ . فَأَمَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِرَدِّ الْأَحْمَالِ ، وَقَالَ لِوَكِيلِهِ : كَمْ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ؟ فَقَالَ : أَلْفُ دِينَارٍ . فَقَالَ : عُدَّ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا تَكْفِينَا إِلَىمَرْوَ ، وَأَعْطِهَا الْبَاقِيَ ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ حَجِّنَا فِي هَذَا الْعَامِ . ثُمَّ رَجَعَ . ج13 ص611 البداية والنهاية

وقَالَ قُتَيْبَةُ : كَانَ اللَّيْثُ يَرْكَبُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ إِلَى الْجَامِعِ ، وَيَتَصَدَّقُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ مِسْكِينٍ. (السير ج8 ص: 150

\* وروي أن شعبة جاءه سائل وليس عنده شيء ، فنزع خشبةً من سقفِ بيتِهِ فأعطاه ثم اعتذر إليه. (أخلاق السالك للنجاة من المهالك ص291)

\* قال عبد الله بن وهب المصري كَانَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ فِي السَّنَةِ سِتِّينَ دِينَارًا ، فَلَمْ يَطَّلِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَصَدَّقَ بِهَا ، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَجِدُهَا تَحْتَ فِرَاشِهِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَمٍّ لَهُ ، فَأَخَذَ عَطَاءَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ كُلِّهِ ، وَجَاءَ إِلَى تَحْتِ فِرَاشِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ، فَشَكَا إِلَى حَيْوَةَ فَقَالَ : أَنَا أَعْطَيْتُ رَبِّي بِيَقِينٍ ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَهُ تَجْرِبَةً . [سير أعلام النبلاء](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1&idto=6536&lang=&bk_no=60&ID=1) ج6 ص405

# مضاعفة ثواب الصدقة

قال الله تعالى: "قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" [سبأ: 39].

وقال الله تعالى: " مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ﴿البقرة: ٢٤٥﴾

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :" سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فقال رجل وكيف ذاك يا رسول الله؟ فالرجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به " قال المنذري في الترغيب إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما2/66

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ( أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ) وَقَالَ( يَدُ اللهِ مَلأَى، لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وَقَالَ: " أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَان يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ" متفق عليه. (لا يغيضها بفتح أوله: أي لا ينقصها)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ورَواهُ ورْقاءُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن سَعِيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ" رواه البخاري

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنهُ قال إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي عبدَهُ المؤمنَ بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ! قال فقضي أني انطلقتُ حاجًّا أو معتمرًا فلقيتُهُ فقلتُ: بلغني عنكَ حديثٌ أنكَ تقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي عبدَه المؤمنَ بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ ! " قال أبو هريرةَ لا: بل سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطيهِ ألفيْ ألفِ حسنةٍ! ثم تلا {يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا } الحديث في السلسلة الصحيحة 7/389 وقال الألباني : رجاله ثقات غير علي بن زيد وهو ابن جدعان فيه ضعف من قبل حفظه.

وعندما اشرف عثمان رضي الله عنه على اصحاب الفتنة فقالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قدمَ المدينةَ وليسَ بِها ماءٌ يُستَعذَبُ غيرَ بئرِ رومةَ فقالَ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : مَن يشتري بئرَ رومةَ فيجعلَ دلوَهُ معَ دلاءِ المسلمينَ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة ؟ فاشتريتُها مِن صلبِ مالي وأنتُمُ اليومَ تمنَعوني أن أشربَ منها حتَّى أشربَ من ماءِ البحرِ . قالوا : اللَّهمَّ نعَم . فقالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلَمونَ أنَّ المسجدَ ضاقَ بأَهْلِهِ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : مَن يشتري بقعةَ آلِ فلانٍ فيزيدَها في المسجدِ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة ؟ فاشتريتُها من صُلبِ مالي فأنتُمُ اليومَ تمنعوني أن أصلِّيَ فيها رَكْعتينِ ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : أنشدُكُم باللَّهِ وبالإسلامِ ، هل تَعلمونَ أنِّي جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ من مالي ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلَمونَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ كانَ على ثَبيرِ مَكَّةَ ومعَهُ أبو بَكْرٍ وعمرُ وأَنا فتحرَّكَ الجبلُ حتَّى تساقَطت حجارتُهُ بالحضيضِ قالَ : فرَكَضَهُ برجلِهِ فقالَ : اسكُن ثبيرُ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : اللَّهُ أَكْبرُ شَهِدوا لي وربِّ الكعبةِ أنِّي شَهيدٌ ، ثلاثًا" حديث حسن رواه الترمذي

# قصص المتصدقين الواثقين بموعود الله تعالى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسَحَاتِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ الِاسْمَ الَّذِي سَمِعَهُ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ اسْمِي قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ"رواه مسلم، وَفِي رِوَايَةٍ "وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ"

﻿

روى ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن ابن أبي حازم عن أبيه قال: أمست عائشة رضي الله عنها صائمةً وليسَ عندها إلا رغيفان، فجاء سائلٌ فأمرت له برغيف، ثم جاء آخر فأمرتْ له بالرغيف الآخر، فأبتْ مولاتها أنْ تدفعُه إليه فطرحته إليه عائشة من تحت الستر فقالت لها مولاتها: انظري على ما تفطرين؟ فلما أمست عائشة إذا ضاربٌ يضرب الباب فقالت: من هذا؟ قال: رسول آل فلان! قالت عائشة: إن كان مملوكًا فأدخليه فإذا هو يحمل شاة مشوية عليها خبز، فقالت لها عائشة: اعتدي كم ها هنا خبز خيرٌ من رغيفك، فلا والله ما كانوا أهدوا إليَّ قبلَها شيئًا . البر والصلة لابن الجوزي/ ص199

وقال حاتم بن الجراح: سمعت عليًا بن الحسين بن شقيق سمعت ابن المبارك وسأله رجل عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجتها بأنواع العلاج وسألت الأطباءَ فلم انتفع به؟ فقال له: اذهب فاحفر بئرًا في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناكَ عينُّ ويمسك عنكَ الدم ففعل الرجل فبرأ. سير أعلام النبلاء ج8-407

قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : لَمَّا قَدِمْتُ مِصْرَ ، كَانُوا فِي قَحْطٍ ، فَلَمَّا صَلَّوُا الْجُمْعَةَ ، ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَالدُّعَاءِ ، فَحَضَرَتْنِي نِيَّةٌ ، فَصِرْتُ إِلَى الصَّحْنِ ، وَقُلْتُ : يَا قَوْمُ ، تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ ، فَمَا تُقُرِّبَ بِمِثْلِهَا ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِكِسَائِي . فَقَالَ : هَذَا جُهْدِي فَتَصَدَّقُوا ، حَتَّى جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خَرْصَهَا حَتَّى فَاضَ الْكِسَاءُ ، ثُمَّ هَطَلَتِ السَّمَاءُ ، وَخَرَجُوا فِي الطِّينِ ، فَدَفَعْتُ إِلَى اللَّيْثِ وَابْنِ لَهِيعَةَ ، فَنَظَرَا إِلَى كَثْرَةِ الْمَالِ ، فَوَكَّلُوا بِهِ الثِّقَاتَ وَرُحْتُ أَنَا إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ عَلَى حِصْنِهَا ، إِذَا رَجُلٌ يَرْمُقُنِي . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ الْمُتَكَلِّمُ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : صِرْتَ فِتْنَةً ، قَالُوا : إِنَّكَ الْخَضِرُ ، دَعَا فَأُجِيبَ . قُلْتُ : بَلْ أَنَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ ، فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، فَأَقْطَعَنِي اللَّيْثُ خَمْسَةَ عَشَرَ فَدَّانًا . قَالَ: وَأَخْرَجَ لِي جَارِيَةً تُعَدُّ قِيمَتُهَا ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ وَأَلْفِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : لَا تُعْلِمْ بِهَا ابْنِي فَتَهُونَ عَلَيْهِ . ( السير ج9ص[ ص: 96 ]

قال يونس: حُدِّثت عن أحمد بن مطرف قال: إن بعض شيوخي من أهل العلم روى أنه كان عند محمد بن وضاح رحمه الله فدخل عليه رجل فقال: خطرت الآن عَجَلَة (وهي الآلة يجر بها الثور) فأصابت ابنك ومشت عليه، فلم يكترث لذلك وجعل يُقْبَلُ على ما كان عليه من إمساك كتابه، وأمر القارئ أن يتمادى في قراءته فلم يلبث أن دخل عليه رجل آخر فقال: أبشر يا أبا عبد الله سلم الصبي والحمد لله إنما أصابت العِجَلَةَ ثوبه فسقط وجاوزته ولم تؤذه فقال: الحمد لله، قد أيقنتُ بذلك، لأني قد رأيت اليوم الصبي قد ناول مسكينًا كسرةً فعلمت أنه لا يصيبه بلاء في هذا النهار للحديث « صَنائِعُ المَعْرُوفُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ والآفَاتِ والهلكَاتِ ، و أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ" حديث صحيح ، صحيح الجامع 3795 .

( قصة أبي الدحداح رضي الله عنه )

ذكر القرطبي في تفسيره عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :" مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ - واسمه عُمَر بن الدحداح الْأَنْصَارِيّ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ قَالَ : أَرِنِي يَدَكَ ، قَالَ فَنَاوَلَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي أَقْرَضْتُ اللَّهَ حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ . ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ وَعِيَالُهُ، فَنَادَاهَا : يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ ، قَالَتْ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : اخْرُجِي ، قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ .ورواه الطبراني في "الكبير" (764) بسند ضعيف

\* وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : لَمَّا نَزَلَ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَقْرِضُنَا وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْقَرْضِ ؟ قَالَ : ( نَعَمْ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ بِهِ ) قَالَ : فَإِنِّي إِنْ أَقْرَضْتُ رَبِّي قَرْضًا يَضْمَنُ لِي بِهِ وَلِصِبْيَتِي الدَّحْدَاحَةِ مَعِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ : فَنَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ : فَقَالَ : إِنَّ لِي حَدِيقَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالسَّافِلَةِ وَالْأُخْرَى بِالْعَالِيَةِ ، وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ، قَدْ جَعَلْتُهُمَا قَرْضًا لِلَّهِ تَعَالَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( اجْعَلْ إِحْدَاهُمَا لِلَّهِ وَالْأُخْرَى دَعْهَا مَعِيشَةً لَكَ وَلِعِيَالِكَ ) قَالَ : فَأُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ خَيْرَهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ حَائِطٌ فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ . قَالَ : ( إِذًا يُجْزِيكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ) . فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّحْدَاحِ حَتَّى جَاءَ أُمَّ الدَّحْدَاحِ وَهِيَ مَعَ صِبْيَانِهَا فِي الْحَدِيقَةِ تَدُورُ تَحْتَ النَّخْلِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

هَدَاكِ رَبِّي سُبُلَ الرَّشَادِ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالسَّدَادِ

بِينِي مِنَ الْحَائِطِ بِالْوِدَادِ فَقَدْ مَضَى قَرْضًا إِلَى التَّنَادِّ

أَقْرَضْتُهُ اللَّهَ عَلَى اعْتِمَادِي بِالطَّوْعِ لَا مَنٍّ وَلَا ارْتِدَادٍ

إِلَّا رَجَاءَ الضِّعْفِ فِي الْمَعَادِ فَارْتَحِلِي بِالنَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ

وَالْبِرُّ لَا شَكَّ فَخَيْرُ زَادِ قَدَّمَهُ الْمَرْءُ إِلَى الْمَعَادِ

قَالَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ : رَبِحَ بَيْعُكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا اشْتَرَيْتَ ، ثُمَّ أَجَابَتْهُ أُمُّ الدَّحْدَاحِ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَرَحْ مِثْلُكَ أَدَّى مَا لَدَيْهِ وَنَصَحْ

قَدْ مَتَّعَ اللَّهُ عِيَالِي وَمَنَحْ بِالْعَجْوَةِ السَّوْدَاءِ وَالزَّهْوِ الْبَلَحْ

وَالْعَبْدُ يَسْعَى وَلَهُ مَا قَدْ كَدَحْ طُولَ اللَّيَالِي وَعَلَيْهِ مَا اجْتَرَحْ

ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ عَلَى صِبْيَانِهَا تُخْرِجُ مَا فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتُنَفِّضُ مَا فِي أَكْمَامِهِمْ حَتَّى أَفْضَتْ إِلَى الْحَائِطِ الْآخَرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ وَدَارٍ فَيَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ. ( أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (9/326) وقال : رجاله رجال الصحيح)

وروى الإمام أحمد (12482) ، وابن حبان (7159) ، والحاكم (2194) عَنْ أَنَسٍ : " أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً ، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا ، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ) فَأَبَى .فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي .فَفَعَلَ .فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ) قَالَهَا مِرَارًا. فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَتْ : رَبِحَ الْبَيْعُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا " .وقال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم " ، وكذا صححه الألباني في " الصحيحة "(2964) على شرط مسلم .

وفي الحديث " من تصدق بصدقةٍ فله مثلُها في الجنةِ " فقال أبو الدحداحِ : إن تصدقت بحديقتي فلي مثلُها في الجنةِ ؟ قال : نعم! قال : وأمُّ الدحداحِ معي ؟ قال : نعم ، قال : والصبيةُ ؟ قال : نعم، وكان له حديقتان ، فتصدق بأفضلِهما واسمُها الجنينةُ ، فضاعف اللهُ صدقتَه ألفي ألف ضعفٍ فذلك قولُه تعالى : { من ذا الذي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضاعفَه له أضعافًا كثيرةً } فرجع أبو الدحداحِ إلى حديقتِه فوجد أمَّ الدحداحِ والصبيةَ في الحديقةِ التي جعلها صدقةً فقام على بابِ الحديقةِ ، وتحرجَ أن يدخلها قال : يا أمَّ الدحداحِ! قالت : لبيك يا أبا الدحداحِ ، قال : إني قد جعلت حديقتي هذه صدقةً ، واشترطت مثلَها في الجنةِ وأمُّ الدحداحِ معي والصبيةُ معي ، فقالت : بارك اللهُ فيما اشتريت ، فخرجوا منها ، وسلم الحديقةَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : كم من نخلةٍ تَدَلّي عذوقها لأبي الدحداحِ! لو اجتمع على عذقٍ فيها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه" قال ابن حجر العسقلاني في " العجاب في بيان الأسباب" صححه . 1/603

وفي رواية : ثم أقبلت أم الدحداح رضي الله عنها على صبيانها تخرج ما في أفواههم، وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح» [ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (9/326) وقال : رجاله رجال الصحيح.

وفي التفسير الكبير للرازي[ ص: 142 ] في سَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي أَبِي الدَّحْدَاحِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي حَدِيقَتَيْنِ فَإِنْ تَصَدَّقْتُ بِإِحْدَاهُمَا فَهَلْ لِي مِثْلَاهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ مَعِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَالصِّبْيَةُ مَعِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَتَصَدَّقَ بِأَفْضَلِ حَدِيقَتَيْهِ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى الْجُنَيْنَةَ ، قَالَ : فَرَجَعَ أَبُو الدَّحْدَاحِ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانُوا فِي الْحَدِيقَةِ الَّتِي تَصَدَّقَ بِهَا ، فَقَامَ عَلَى بَابِ الْحَدِيقَةِ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِامْرَأَتِهِ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا اشْتَرَيْتَ ، فَخَرَجُوا مِنْهَا وَسَلَّمُوهَا ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَمْ مِنْ نَخْلَةٍ رَدَاحٍ ، تُدْلِي عُرُوقَهَا فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ .

## الترغيب في القرض وما جاء في فضله

قال الله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" [البقرة: 245].

وعن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخل رجلٌ الجنَّةَ ، فرأى مكتوبًا على بابها – وفي رواية – "رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي على بابِ الجنَّةِ مَكْتوبًا" : " الصدقةُ بعشر أمثالِها ، والقرضُ بثمانيةَ عشرَ" حديث حسن، صحيح الترغيب 900 وقال الهيتمي المكي في الزواجر 1/193 صحيح أو حسن، ورواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حميد .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما مِنْ مسلِمٍ يُقْرِضُ مسلمًا قرضًا مرتينِ ، إلَّا كان كصدقتِها مرَّةً " حديث صحيح رواه ابن ماجة ، صحيح الجامع 5769

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ السَّلَفَ يَجري مَجرى شَطرِ الصَّدقةِ " حديث صحيح رواه الإمام احمد ، صحيح الجامع 1640

وقيل مَرِضَ قيس بن سعد بن عبادة، فاستبطأ إخوانَهُ، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم يستحيُون ممَّا لك عليهم من الدَّيْنِ. فقال: أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة! ثم أمر مَنْ يُنَادي مَنْ كان لقيس عليه دَيْنٌ فهو منه في حلٍّ ! فكُسِرَتْ عتَبَتُه بالعَشِيِّ لكثرة من عاده. (مدارج السالكين لابن القيم جـ2 صـ304)

وعن أبي عبد الله الواقدي القاضي، قال: جاءتني جارتي يوم عرفة، فقالت لي: ما عندنا من آلة العيد شيء. فمضيتُ إلى صديق لي من التُّجَّار فعَرَّفْتُهُ حاجتي إلى القرض، فأخرج إليَّ كيسًا مختومًا فيه ألفٌ ومائتا درهم، فانصرفتُ به إلى المنزل، فما استقررت جالسًا حتى استأذن عليَّ رجل من بني هاشم، فذَكَرَ تخلُّفَ غَلَّتُه واختلالَ حاله، وحاجتَهُ إلى القرض، فدخلتُ إلى امرأتي فعجبتها من ذلك، فقالت: فما عزمك؟ قلتُ: أشاطره الكيس. فقالت: والله ما أنصفتَ، لقيتَ رجلاً سوقة فأعطاك شيئًا، وجاءك رجل له من رسول الله رَحِمٌ فتعطيه نصف ما أعطاك السوقة. فأخرجتُ الكيس بخاتمه فدفعتُه إليه، ومضى صديقي التاجر يلتمس منه القرض، فأخرج إليه الكيس بخاتمه، فلما رآه عَرَفَهُ فجاءني به، ثم وافاني رسولُ يحيى بن خالد يقول: إن الوزير شُغل عنك بحاجاتِ أمير المؤمنين وهو يطلُبُكَ. فرَكِبْتُ إليه، وحدَّثْتُه حديث الكيس وانتقاله، فقال: يا غلام، هات الدنانير. فجاء بعشرة آلاف دينار، فقال: خذ أنت ألفين، وأعطِ الهاشمي ألفين، وصديقك التاجر ألفين، وامرأتك أربعة آلاف دينار، فإنها أكرمكم. ( الجليس الصالح والأنيس الناصح ص43.)

 عَنْ يَزِيدَ بْنِ الشِّخِّيرِ ، أَنَّ عَامِرًا كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ ، فَيَجْعَلُهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ ، فَلَا يَلْقَى مِسْكِينًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ، رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ ، فَيُعِدُّونَهَا فَيَجِدُونَهَا كَمَا أُعْطِيَهَا . ( السير ج4 ص18)

((((( من هنا الكلام مكرر ويحتاج الى تصفية))))))

# أبواب فضائل الصدقات :

وقال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ [البقرة: 261 - 263].

وقال تعالى: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ \* لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [البقرة: 271، 272].

وقال تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 274].

وقال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [آل عمران: 133، 134].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنفقتِ المرأةُ من طعامِ بيتها - وفي رواية : من طعامِ زوجِها - غيرُ مُفْسِدَةٍ ، كان لها أجرُهَا بما أنفقتْ ، ولزوجها أجرُهُ بما كَسَبَ ، وللخازِنِ مثلُ ذلكَ ، لا يُنْقِصُ بعضَهُمْ أجْرَ بعضٍ شيئًا" رواه مسلم

وفي حديث وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل: وأَمَرَكم بالصدقةِ فإنَّ مثلَ ذلك كمثلِ رجلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فأوثَقُوا يدَهُ إلى عُنقِهِ وقَدَّموهُ ليَضرِبوا عنقَهُ فقال أنا أَفديهِ منكم بالقليلِ والكثيرِ فَفَدَى نفسَهُ منهم" حديث إسناده صحيح او حسن، صحيح الترغيب والترهيب1/253

و عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صىلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ للهِ أقوامًا اختصَّهم بالنِّعمِ لمنافعِ العبادِ ، يُقرُّهم فيها ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحوَّلها إلى غيرِهم" حديث حسن لغيره, صحيح الترغيب2617

وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها أن رسول الله صىلى الله عليه وسلم قال: "صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السُّوءِ، وصدَقةُ السِّرِّ تطفِئُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العمُرِ" إسناده حسن ، المقاصد الحسنة للسخاوي 310

( وفي رواية ) " و كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، و أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هُم أهلُ المعروفِ في الآخِرةِ" حديث حسن ، صحيح الترغيب890

( وفي رواية ) " وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخره" حديث صحيح، صحيح الجامع 3796

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضلُ الأعمالِ إدخالُ السُّرورِ على المؤمنِ ؛ كسوتَ عورتَه ، وأشبعْتَ جَوعتَه ، أو قضيْتَ له حاجةً " حديث حسن, صحيح الترغيب 2090

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرَنا بالصَّدقة انطلق أحدُنا إلى السُّوق فيُحاملُ فيصيب المدَّ وإنَّ لبعضهم اليوم لمائة ألف، قال: ما نراه إلا نفسَه" رواه البخاري

وعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " من تصدَّقَ بعدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيِّبٍ ، ولا يصعدُ إلى اللهِ إلا الطِّيبُ ، فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِه ، ثم يُربِّيها لصاحبها كما يُربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ حتى تكونَ مثلَ الجبلِ " رواه البخاري

وعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يقول العبدُ مالي مالي، إنما له من مالِه ثلاثٌ ما أكل فأَفْنى أو لبِس فأبْلى أو أعطى فاقْتَنى وما سِوى ذلك فهو ذاهبٌ وتارِكُه للناسِ" رواه مسلم

وعَنْ عقبة بن عامر رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صَدَقَتِه حتى يُقْضَى بين الناسِ" . قال يزيد . فكَانَ أبُو مرثدٍ لا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إلَّا تَصَدَّقَ فيهِ بِشيءٍ ولَوْ كَعْكَةً أوْ بَصَلَةً . حديث صحيح ، صحيح الترغيب 872

وعَنْ سعد بن عبادة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أنَّ أُمَّهُ ماتت فقال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ أمي ماتت ، أفأتصدقُ عنها ؟ قال : نعم . قال : فأيُّ الصدقةِ أفضلُ . قال : سقْيُ الماءِ"- فتلك سقايةُ سعدٍ بالمدينةِ - . حديث حسن رواه النسائي ، صحيح النسائي 3668

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دَاوُوا مَرضاكُمْ بِالصَّدقةِ " حديث حسن ، صحيح الجامع

3358

مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ورَواهُ ورْقاءُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن سَعِيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

ص: 383 ] 17004 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ) وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ إِلَى النَّاسِ يَوْمًا فَنَادَى فِيهِمْ : أَنْ أَجْمِعُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَجَمَعَ النَّاسُ صَدَقَاتِهِمْ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِهِمْ بِمَنٍّ مِنْ تَمْرٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، بِتُّ لَيْلَتِي أَجُرُّ بِالْجَرِيرِ الْمَاءَ حَتَّى نِلْتُ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَمْسَكْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَتَيْتُكَ بِالْآخَرِ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْثُرَهُ فِي الصَّدَقَاتِ . فَسَخِرَ مِنْهُ رِجَالٌ وَقَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَغَنِيَّانِ عَنْ هَذَا ، وَمَا يَصْنَعَانِ بِصَاعِكَ مِنْ شَيْءٍ " . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : هَلْ بَقِيَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ عِنْدِي مِائَةَ أُوقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي الصَّدَقَاتِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمْجَنُونٌ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ بِي جُنُونٌ ! فَقَالَ : فَعَلِّمْنَا مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . مَالِي ثَمَانِيَةُ آلَافٍ ، أَمَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَأُقْرِضُهَا رَبِّي ، وَأَمَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَلِي . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ وَفِيمَا أَعْطَيْتَ . وَكَرِهَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا : " وَاللَّهِ مَا أَعْطَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَطِيَّتَهُ إِلَّا رِيَاءً " . وَهُمْ كَاذِبُونَ ، إِنَّمَا كَانَ بِهِ مُتَطَوِّعًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهُ وَعُذْرَ صَاحِبِهِ الْمِسْكِينِ الَّذِي جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ) الْآيَةَ . [ ص: 384 ] 17005 - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شِبْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) قَالَ : جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِصَدَقَةِ مَالِهِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَلَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا : " رَاءَى " ( وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ) قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ آجَرَ نَفْسَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ ، فَجَاءَ بِهِ فَلَمَزُوهُ ، وَقَالُوا : كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنْ صَاعِ هَذَا . تفسير الطبري ج14

1 - تصدَّقَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ بشطرِ مالهِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أربعةَ آلافِ درهمٍ ثمَّ تصدَّقَ بأربعينَ ألفِ دينارٍ تمَّ حملَ على خمسِمائةِ فرسٍ في سبيلِ اللَّهِ ثمَّ حملَ على ألفٍ وخمسِمائةِ راحلةٍ في سبيلِ اللَّهِ وكانَ عامَّةُ مالِهِ التِّجارَةُ

الراوي : محمد بن مسلم بن عبيدالله | المحدث : الشوكاني | المصدر : در السحابة

الصفحة أو الرقم: 190 | خلاصة حكم المحدث : مرسل

﻿

2 - تَصدَّقَ ابنُ عَوفٍ على عَهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشَطرِ مالِه أربعةِ آلافٍ، ثُمَّ تَصدَّقَ بأربعينَ ألفَ دينارٍ، وحمَلَ على خَمسِ مِئةِ فَرسٍ في سَبيلِ اللهِ، ثُمَّ حمَلَ على خَمسِ مِئةِ راحلةٍ في سَبيلِ اللهِ، وكان عامَّةُ مالِه مِن التِّجارةِ.

الراوي : الزهري | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء

الصفحة أو الرقم: 1/81 | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات. لكنه منقطع بين الزهري وابن عوف

وفي الحديث: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" " متفق عليه

وفي الحديث أيضا: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ »."صحيح مسلم"

وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النَّار!...» [رواه الترمذي وغيره/ صحيح الترمذي 2616].

وقال أيضا : «أنفق يا بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» [رواه البزار والطبراني/ صحيح الجامع: 1512].

وعَنْ ‏ ‏أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " لما خلقَ اللَّهُ الأرضَ جعلَت تميدُ فخلقَ الجبالَ ، فألقاها علَيها فاستقرَّت فعجِبتِ الملائِكَةُ مِن خَلقِ الجبالِ فقالَت يا ربِّ هَل في خلقِكَ شَيءٌ أشدُّ منَ الجبالِ قال نعَم الحديدُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الحديدِ قال : نعَم النَّارُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ النَّارِ قال نعَم الماءُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الماءِ قال نعَم الرِّيحُ قالَت يا ربِّ فَهَل في خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الرِّيحِ قالَ نعمِ ابنُ آدمَ يتصدَّقُ بيَمينِهِ ويُخفيها مِن شمالِهِ" حديث ضعيف ، ضعيف الجامع 4770. وقال الترمذي في سننه 3369 حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

# حال السلف الصالح في الصدقات

\* وقال أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمر بن عوف رضي الله عنه : (صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله تعالى بها الفخر والكبر).

\* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم اجعل الفضل عند خيارنا لعلهم يعودون به على ذوي الحاجة منا. وقال: إن الأعمال تباهت فقالت الصدقة: أنا أفضلكن.

\* وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: كان يقال: ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان المرض، وكتمان الصدقة، وكتمان المصائب.

ولما كان العزُّ بن عبد السلام في دمشق، وقعَ فيها غلاءٌ فاحش، حتى صارت البساتينُ تباع بالثمن القليل ، فأعطتهُ زوجته ذهباً وقالت : اشرِ لنا بستاناً نصيّف فيه، فأخذ الذهبَ وباعهُ، وتصدق بثمنه، فقالت: يا سيدي اشتريت لنا ؟ قال : نعم بستاناً في الجنة. إنِّي وجدتُ الناس في شدةٍ، فتصدقتُ بثمنه، فقالت المرأة : جزاك الله خيراً [[1]](#footnote-1) .

وقال سفيان بن عيينة: «باع عبد الله بن عبد الله بن عتبة أرضاً له بثمانين ألفاً، فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال! فقال: أنا أجعل الله ذخراً لولدي من بعدي، وأجعل هذا المال ذُخراً لي عند الله، وقسَّم المال على الفقراء» البيان والتبيين ج3 ص100

**و عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : كَانَ أُوَيْسٌ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ : هَذِهِ لَيْلَةُ الرُّكُوعِ ، فَيَرْكَعُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ : هَذِهِ لَيْلَةُ السُّجُودِ ، فَيَسْجُدُ حَتَّى يُصْبِحَ . وَكَانَ إِذَا أَمْسَى تَصَدَّقَ بِمَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْفَضْلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ جُوعًا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عُرْيًا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ .( السير ج4 ص31**

وَخَرَجَ عبد الله بن المبارك رحمه الله مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ ، فَاجْتَازَ بِبَعْضِ الْبِلَادِ ، فَمَاتَ طَائِرٌ مَعَهُمْ ، فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِ عَلَى مَزْبَلَةٍ ، وَسَارَ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ هُوَ وَرَاءَهُمْ ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَزْبَلَةِ إِذَا جَارِيَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ دَارٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا ، فَأَخَذَتْ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْمَيِّتَ ، فَكَشَفَ عَنْ أَمْرِهَا وَفَحَصَ ، حَتَّى سَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا وَأُخْتِي هَاهُنَا ، لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذَا الْإِزَارَ ، وَقَدْ حَلَّتْ لَنَا الْمَيْتَةُ ، وَكَانَ أَبُونَا لَهُ مَالٌ= عَظِيمٌ ، فَظُلِمَ وَأُخِذَ مَالُهُ وَقُتِلَ . فَأَمَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِرَدِّ الْأَحْمَالِ ، وَقَالَ لِوَكِيلِهِ : كَمْ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ؟ فَقَالَ : أَلْفُ دِينَارٍ . فَقَالَ : عُدَّ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا تَكْفِينَا إِلَىمَرْوَ ، وَأَعْطِهَا الْبَاقِيَ ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ حَجِّنَا فِي هَذَا الْعَامِ . ثُمَّ رَجَعَ . ج13 ص611 البداية والنهاية

وقَالَ قُتَيْبَةُ : كَانَ اللَّيْثُ يَرْكَبُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ إِلَى الْجَامِعِ ، وَيَتَصَدَّقُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ مِسْكِينٍ. (السير ج8 ص: 150

\* وروي أن شعبة جاءه سائل وليس عنده شيء ، فنزع خشبةً من سقفِ بيتِهِ فأعطاه ثم اعتذر إليه .

\* قال عبد الله بن وهب المصري : كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ديناراً ، وكان إذا أخذه لم يطلع إلي منزله حتي يتصدق به ، ثم يجئ إلي منزله ، فيجدها تحت فراشه ،وكان له ابن عم ، فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق به ، ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئاً ،فشكا حيوة فقال له : أنا أعطيت ربي بيقين ، وأنت أعطيت ربك تجربة

.

# مضاعفة ثواب الصدقة :

قال الله تعالى: "قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" [سبأ: 39].

وقال الله تعالى: " مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " ﴿البقرة: ٢٤٥﴾

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :" سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فقال رجل وكيف ذاك يا رسول الله؟ فالرجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به " قال المنذري في الترغيب إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما2/66

وعندما اشرف عثمان رضي الله عنه على اصحاب الفتنة فقالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قدمَ المدينةَ وليسَ بِها ماءٌ يُستَعذَبُ غيرَ بئرِ رومةَ فقالَ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : مَن يشتري بئرَ رومةَ فيجعلَ دلوَهُ معَ دلاءِ المسلمينَ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة ؟ فاشتريتُها مِن صلبِ مالي وأنتُمُ اليومَ تمنَعوني أن أشربَ منها حتَّى أشربَ من ماءِ البحرِ . قالوا : اللَّهمَّ نعَم . فقالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلَمونَ أنَّ المسجدَ ضاقَ بأَهْلِهِ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ : مَن يشتري بقعةَ آلِ فلانٍ فيزيدَها في المسجدِ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة ؟ فاشتريتُها من صُلبِ مالي فأنتُمُ اليومَ تمنعوني أن أصلِّيَ فيها رَكْعتينِ ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : أنشدُكُم باللَّهِ وبالإسلامِ ، هل تَعلمونَ أنِّي جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ من مالي ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : أنشدُكُم باللَّهِ والإسلامِ هل تعلَمونَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ كانَ على ثَبيرِ مَكَّةَ ومعَهُ أبو بَكْرٍ وعمرُ وأَنا فتحرَّكَ الجبلُ حتَّى تساقَطت حجارتُهُ بالحضيضِ قالَ : فرَكَضَهُ برجلِهِ فقالَ : اسكُن ثبيرُ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعَم . قالَ : اللَّهُ أَكْبرُ شَهِدوا لي وربِّ الكعبةِ أنِّي شَهيدٌ ، ثلاثًا" حديث حسن رواه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما تصدَّقَ أحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ ، ولا يقبلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلَّا الطَّيِّبَ ، إلَّا أخذَها الرَّحمنُ عزَّ وجلَّ بيمينِهِ ، وإن كانت تمرةً فتَربو في كفِّ الرَّحمنِ ، حتَّى تَكونَ أعظمَ منَ الجبلِ كما يربِّي أحدُكُم فَلُوَّه أو فَصيلَهُ" حديث صحيح رواه ابن ماجة والنسائي .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ( أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ) وَقَالَ( يَدُ اللهِ مَلأَى، لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وَقَالَ: " أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَان يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ" متفق عليه. لا يغيضها بفتح أوله أي لا ينقصها.

# قصص المتصدقين الواثقين بموعود الله تعالى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسَحَاتِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ الِاسْمَ الَّذِي سَمِعَهُ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ اسْمِي قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ"رواه مسلم، وَفِي رِوَايَةٍ "وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ" .

﻿

وعن عائشة رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : أُهدي لنا شاةٌ مشويَّةٌ، قالت فقسمناها كلَّها إلَّا كتِفَها، فدخل عليَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فذكرتُ ذلك له فقال: كلُّها لكم إلَّا كتِفَها" حديث حسن رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ 2/647

وفي رواية : " أنهم ذَبَحُوا شاةً فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما بَقِيَ منها ؟ قلْتُ : ما بَقِيَ منها إلَّا كَتِفُها . قال : بَقِيَ كلُّها غيرُ كَتِفِها" حديث صحيح رواه الترمذي ، أي بقي ثواب صدقتها كلها لهم في الآخرة الا كتفها .

روى ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن ابن أبي حازم عن أبيه قال: أمست عائشة رضي الله عنها صائمةً وليسَ عندها إلا رغيفان، فجاء سائلٌ فأمرت له برغيف، ثم جاء آخر فأمرتْ له بالرغيف الآخر، فأبتْ مولاتها أنْ تدفعُه إليه فطرحته إليه عائشة من تحت الستر فقالت لها مولاتها: انظري على ما تفطرين؟ فلما أمست عائشة إذا ضاربٌ يضرب الباب فقالت: من هذا؟ قال: رسول آل فلان! قالت عائشة: إن كان مملوكًا فأدخليه فإذا هو يحمل شاة مشوية عليها خبز، فقالت لها عائشة: اعتدي كم ها هنا خبز خيرٌ من رغيفك، فلا والله ما كانوا أهدوا إليَّ قبلَها شيئًا . البر والصلة لابن الجوزي/ ص199

وقال حاتم بن الجراح: سمعت عليًا بن الحسين بن شقيق سمعت ابن المبارك وسأله رجل عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجتها بأنواع العلاج وسألت الأطباءَ فلم انتفع به؟ فقال له: اذهب فاحفر بئرًا في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناكَ عينُّ ويمسك عنكَ الدم ففعل الرجل فبرأ .

قال منصور بن عمار لما قدمت مصر كانوا في قحط، فلما صلَّوا الجمعة ضجُّوا بالبكاء والدُّعاء فحضَرتني نية فصرت إلى الصحن وقلتُ: يا قوم تقرِّبوا إلى الله بالصدقة فما تُقرب بمثلها، ثم رميت بكسائي وقلت: هذا جهدي فتصدَّقوا، حتى جعلت المرأةُ تُلقي خرصها حتى فاض الكساءُ، ثم هطلت السَّماء وخرجوا في الطين، فدفعت إلى الليث وابن لَهيعة فنظروا إلى كثرة المال فوكلوا به الثقات، ورحت أنا إلى الإسكندرية، فبينا أنا أطُوفُ على حصنها إذا رجل يرمقني قلت: مَالك؟ قال: أنت المتكلمُ يومَ الجمعة؟ قلت: نعم، قال صرتَ فتنةً! قالوا: إنك الخضر دعا فأجيب! قلت: بل أنا العبد الخاطئ، فقدمت مصر فاقطعني الليث خمسة عشر فدانًا (وفي رواية أخرى) قال: وأخرج لي جارية تعدل قيمتها ثلاثمائة دينار وألف دينار وقال: لا تُعلم ابني فتهون عليه).

قال يونس: حُدِّثت عن أحمد بن مطرف قال: إن بعض شيوخي من أهل العلم روى أنه كان عند محمد بن وضاح رحمه الله فدخل عليه رجل فقال: خطرت الآن عَجَلَة (وهي الآلة يجر بها الثور) فأصابت ابنك ومشت عليه، فلم يكترث لذلك وجعل يُقْبَلُ على ما كان عليه من إمساك كتابه، وأمر القارئ أن يتمادى في قراءته فلم يلبث أن دخل عليه رجل آخر فقال: أبشر يا أبا عبد الله سلم الصبي والحمد لله إنما أصابت العِجَلَةَ ثوبه فسقط وجاوزته ولم تؤذه فقال: الحمد لله، قد أيقنتُ بذلك، لأني قد رأيت اليوم الصبي قد ناول مسكينًا كسرةً فعلمت أنه لا يصيبه بلاء في هذا النهار للحديث « صَنائِعُ المَعْرُوفُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ والآفَاتِ والهلكَاتِ ، و أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ" حديث صحيح ، صحيح الجامع 3795 .

وطرق فقيرٌ باب أحد العلماء ليلاً فسأل العالم امرأته فقالت: ليس عندنا إلا عشر بيضات قال: ادفعيهنَّ إليه فأعطتهن إياه إلا بيضةً واحدة، أبقتها لأولادها وبعد وقت طرق الباب رجلٌ وأعطى الشيخ صرةً بها تسعون دينارًا فسأل العالمُ امرأته عما أعطت الفقير؟ قالت: تسع بيضات فقال: وهذه تسعون دينارًا والحسنة بعشر أمثالها.

( قصة أبي الدحداح رضي الله عنه )

ذكر القرطبي في تفسيره عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :" مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ - واسمه عُمَر بن الدحداح الْأَنْصَارِيّ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ قَالَ : أَرِنِي يَدَكَ ، قَالَ فَنَاوَلَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي أَقْرَضْتُ اللَّهَ حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ . ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ وَعِيَالُهُ، فَنَادَاهَا : يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ ، قَالَتْ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : اخْرُجِي ، قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ .ورواه الطبراني في "الكبير" (764) بسند ضعيف

\* وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : لَمَّا نَزَلَ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَقْرِضُنَا وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْقَرْضِ ؟ قَالَ : ( نَعَمْ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ بِهِ ) قَالَ : فَإِنِّي إِنْ أَقْرَضْتُ رَبِّي قَرْضًا يَضْمَنُ لِي بِهِ وَلِصِبْيَتِي الدَّحْدَاحَةِ مَعِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ : فَنَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ : فَقَالَ : إِنَّ لِي حَدِيقَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالسَّافِلَةِ وَالْأُخْرَى بِالْعَالِيَةِ ، وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ، قَدْ جَعَلْتُهُمَا قَرْضًا لِلَّهِ تَعَالَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( اجْعَلْ إِحْدَاهُمَا لِلَّهِ وَالْأُخْرَى دَعْهَا مَعِيشَةً لَكَ وَلِعِيَالِكَ ) قَالَ : فَأُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ خَيْرَهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ حَائِطٌ فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ . قَالَ : ( إِذًا يُجْزِيكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ) . فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّحْدَاحِ حَتَّى جَاءَ أُمَّ الدَّحْدَاحِ وَهِيَ مَعَ صِبْيَانِهَا فِي الْحَدِيقَةِ تَدُورُ تَحْتَ النَّخْلِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

هَدَاكِ رَبِّي سُبُلَ الرَّشَادِ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالسَّدَادِ

بِينِي مِنَ الْحَائِطِ بِالْوِدَادِ فَقَدْ مَضَى قَرْضًا إِلَى التَّنَادِّ

أَقْرَضْتُهُ اللَّهَ عَلَى اعْتِمَادِي بِالطَّوْعِ لَا مَنٍّ وَلَا ارْتِدَادٍ

إِلَّا رَجَاءَ الضِّعْفِ فِي الْمَعَادِ فَارْتَحِلِي بِالنَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ

وَالْبِرُّ لَا شَكَّ فَخَيْرُ زَادِ قَدَّمَهُ الْمَرْءُ إِلَى الْمَعَادِ

قَالَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ : رَبِحَ بَيْعُكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا اشْتَرَيْتَ ، ثُمَّ أَجَابَتْهُ أُمُّ الدَّحْدَاحِ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَرَحْ مِثْلُكَ أَدَّى مَا لَدَيْهِ وَنَصَحْ

قَدْ مَتَّعَ اللَّهُ عِيَالِي وَمَنَحْ بِالْعَجْوَةِ السَّوْدَاءِ وَالزَّهْوِ الْبَلَحْ

وَالْعَبْدُ يَسْعَى وَلَهُ مَا قَدْ كَدَحْ طُولَ اللَّيَالِي وَعَلَيْهِ مَا اجْتَرَحْ

ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ عَلَى صِبْيَانِهَا تُخْرِجُ مَا فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتُنَفِّضُ مَا فِي أَكْمَامِهِمْ حَتَّى أَفْضَتْ إِلَى الْحَائِطِ الْآخَرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ وَدَارٍ فَيَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ. ( أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (9/326) وقال : رجاله رجال الصحيح)

وروى الإمام أحمد (12482) ، وابن حبان (7159) ، والحاكم (2194) عَنْ أَنَسٍ : " أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً ، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا ، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ) فَأَبَى .فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي .فَفَعَلَ .فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ) قَالَهَا مِرَارًا. فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَتْ : رَبِحَ الْبَيْعُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا " .وقال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم " ، وكذا صححه الألباني في " الصحيحة "(2964) على شرط مسلم .

وفي الحديث " من تصدق بصدقةٍ فله مثلُها في الجنةِ " فقال أبو الدحداحِ : إن تصدقت بحديقتي فلي مثلُها في الجنةِ ؟ قال : نعم! قال : وأمُّ الدحداحِ معي ؟ قال : نعم ، قال : والصبيةُ ؟ قال : نعم، وكان له حديقتان ، فتصدق بأفضلِهما واسمُها الجنينةُ ، فضاعف اللهُ صدقتَه ألفي ألف ضعفٍ فذلك قولُه تعالى : { من ذا الذي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضاعفَه له أضعافًا كثيرةً } فرجع أبو الدحداحِ إلى حديقتِه فوجد أمَّ الدحداحِ والصبيةَ في الحديقةِ التي جعلها صدقةً فقام على بابِ الحديقةِ ، وتحرجَ أن يدخلها قال : يا أمَّ الدحداحِ! قالت : لبيك يا أبا الدحداحِ ، قال : إني قد جعلت حديقتي هذه صدقةً ، واشترطت مثلَها في الجنةِ وأمُّ الدحداحِ معي والصبيةُ معي ، فقالت : بارك اللهُ فيما اشتريت ، فخرجوا منها ، وسلم الحديقةَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : كم من نخلةٍ تَدَلّي عذوقها لأبي الدحداحِ! لو اجتمع على عذقٍ فيها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه" قال ابن حجر العسقلاني في " العجاب في بيان الأسباب" صححه . 1/603

وفي رواية : ثم أقبلت أم الدحداح رضي الله عنها على صبيانها تخرج ما في أفواههم، وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح» [ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (9/326) وقال : رجاله رجال الصحيح.

وفي التفسير الكبير للرازي[ ص: 142 ] في سَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي أَبِي الدَّحْدَاحِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي حَدِيقَتَيْنِ فَإِنْ تَصَدَّقْتُ بِإِحْدَاهُمَا فَهَلْ لِي مِثْلَاهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ مَعِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَالصِّبْيَةُ مَعِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَتَصَدَّقَ بِأَفْضَلِ حَدِيقَتَيْهِ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى الْجُنَيْنَةَ ، قَالَ : فَرَجَعَ أَبُو الدَّحْدَاحِ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانُوا فِي الْحَدِيقَةِ الَّتِي تَصَدَّقَ بِهَا ، فَقَامَ عَلَى بَابِ الْحَدِيقَةِ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِامْرَأَتِهِ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّحْدَاحِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا اشْتَرَيْتَ ، فَخَرَجُوا مِنْهَا وَسَلَّمُوهَا ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَمْ مِنْ نَخْلَةٍ رَدَاحٍ ، تُدْلِي عُرُوقَهَا فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ .

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنهُ قال إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي عبدَهُ المؤمنَ بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ! قال فقضي أني انطلقتُ حاجًّا أو معتمرًا فلقيتُهُ فقلتُ: بلغني عنكَ حديثٌ أنكَ تقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي عبدَه المؤمنَ بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ ! " قال أبو هريرةَ لا: بل سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطيهِ ألفيْ ألفِ حسنةٍ! ثم تلا {يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا } الحديث في السلسلة الصحيحة 7/389 وقال الألباني : رجاله ثقات غير علي بن زيد وهو ابن جدعان فيه ضعف من قبل حفظه.

## الترغيب في القرض وما جاء في فضله

قال الله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [البقرة: 245].

وعن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخل رجلٌ الجنَّةَ ، فرأى مكتوبًا على بابها – وفي رواية – "رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي على بابِ الجنَّةِ مَكْتوبًا" : " الصدقةُ بعشر أمثالِها ، والقرضُ بثمانيةَ عشرَ" حديث حسن، صحيح الترغيب 900 وقال الهيتمي المكي في الزواجر 1/193 صحيح أو حسن، ورواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حميد .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما مِنْ مسلِمٍ يُقْرِضُ مسلمًا قرضًا مرتينِ ، إلَّا كان كصدقتِها مرَّةً " حديث صحيح رواه ابن ماجة ، صحيح الجامع 5769

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ السلفَ يجري مجرى شطرِ الصدقةِ " حديث صحيح رواه الإمام احمد ، صحيح الجامع 1640

وقيل مَرِضَ قيس بن سعد بن عبادة، فاستبطأ إخوانَهُ، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم يستحيُون ممَّا لك عليهم من الدَّيْنِ. فقال: أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة! ثم أمر مَنْ يُنَادي مَنْ كان لقيس عليه دَيْنٌ فهو منه في حلٍّ ! فكُسِرَتْ عتَبَتُه بالعَشِيِّ لكثرة من عاده.

وعن أبي عبد الله الواقدي القاضي، قال: جاءتني جارتي يوم عرفة، فقالت لي: ما عندنا من آلة العيد شيء. فمضيتُ إلى صديق لي من التُّجَّار فعَرَّفْتُهُ حاجتي إلى القرض، فأخرج إليَّ كيسًا مختومًا فيه ألفٌ ومائتا درهم، فانصرفتُ به إلى المنزل، فما استقررت جالسًا حتى استأذن عليَّ رجل من بني هاشم، فذَكَرَ تخلُّفَ غَلَّتُه واختلالَ حاله، وحاجتَهُ إلى القرض، فدخلتُ إلى امرأتي فعجبتها من ذلك، فقالت: فما عزمك؟ قلتُ: أشاطره الكيس. فقالت: والله ما أنصفتَ، لقيتَ رجلاً سوقة فأعطاك شيئًا، وجاءك رجل له من رسول الله رَحِمٌ فتعطيه نصف ما أعطاك السوقة. فأخرجتُ الكيس بخاتمه فدفعتُه إليه، ومضى صديقي التاجر يلتمس منه القرض، فأخرج إليه الكيس بخاتمه، فلما رآه عَرَفَهُ فجاءني به، ثم وافاني رسولُ يحيى بن خالد يقول: إن الوزير شُغل عنك بحاجاتِ أمير المؤمنين وهو يطلُبُكَ. فرَكِبْتُ إليه، وحدَّثْتُه حديث الكيس وانتقاله، فقال: يا غلام، هات الدنانير. فجاء بعشرة آلاف دينار، فقال: خذ أنت ألفين، وأعطِ الهاشمي ألفين، وصديقك التاجر ألفين، وامرأتك أربعة آلاف دينار، فإنها أكرمكم. ( الجليس الصالح والأنيس الناصح ص43.)

الصدقة

وكان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ردائه، فلا يلقاه أحد من المساكين يسأله إلا أعطاه، فإذا دخل على أهله، رمى بها إليهم فيعدُّونها، فيجدونها سواء كما أُعطيها( ). وقد قال ^: «ما نقص مال من صدقة»( ).

1. **طبقات الشافعية للسبكي ( 214)**  [↑](#footnote-ref-1)